

(لاستعمال هيئة التحرير) تاريخ الإرسال (2024-09-01)، تاريخ قبول النشر (2024-12-12)

فلسطين عزات محمود طه	اسم الباحث الأول باللغتين العربية والإنجليزية	القدرة التنبؤية للتعليم القائم على المشاريع في معالجة آثار الحروب وإعادة هيكلة المجتمعات المتضررة: تحليل معمق للحالة الفلسطينية
Falesteen Izzat Mahmoud Taha	اسم الباحث الثاني باللغتين العربية والإنجليزية:	
محمد كامل يوسف سلامة	اسم الباحث الثالث باللغتين العربية والإنجليزية:	
Mohammed Kamel Youssef Salama		The Predictive Power of Project-Based Learning in Addressing the Effects of Wars and Restructuring War-Affected Communities: An In-Depth Analysis of the Palestinian Case
/		
/		
وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين	1 اسم الجامعة والدولة (الأول) باللغتين العربية والإنجليزية	لاستعمال هيئة التحرير: Doi:
Ministry of Education and Higher Education, Palestine	2 اسم الجامعة والدولة (الثاني) باللغتين العربية والإنجليزية	
وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين	3 اسم الجامعة والدولة (الثالث) باللغتين العربية والإنجليزية	
Ministry of Education and Higher Education, Palestine		
/		
/		
falasteensalamah1982@gmail.com	* البريد الإلكتروني للباحث المرسل: E-mail address:	

الملخص:

هدف البحث معرفة أثر الحروب على العملية التعليمية، والتعرف إلى مزايا استراتيجيات التعلم بالمشروع، والتعرف إلى القدرة التنبؤية للتعلم بالمشروع في معالجة آثار الحروب وانعكاساتها في فلسطين، واستخدام البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على إجراء مراجعة للأدبيات التربوية التي تناولت موضوع الدراسة، واستقراء نتائج الدراسات السابقة للوصول إلى نتائج عامة، وتوصل إلى العديد من النتائج منها: للحروب تداعيات سلبية على العملية التعليمية سواء من حيث الأضرار الكلية أو الجزئية التي تلحقها بالبنية التحتية اللازمة للتعليم والمدارس، أو من حيث انقطاع الطالب عن العملية التعليمية، أو من حيث فقدان الأمن والاستقرار وما يحدثه من تأثير سلبي على الحالة النفسية للطالب، وأن استراتيجيات التعلم القائم على المشروع تساعد في تقليل من الآثار السلبية للحروب في فلسطين من خلال استمرار ربط الطالب بالعملية التعليمية، وتشجيعه على الابتكار والتفكير، والتعاون في التغلب على المشكلات، وتوظيف القدرات والإمكانات في استمرار التعلم، وخرج البحث بمجموعة من التوصيات منها: تعزيز العمل باستراتيجية التعلم القائم على المشروع في المدارس الفلسطينية.

كلمات مفتاحية: (التعلم القائم على المشاريع، الحروب، إعادة الهيكلة، المجتمعات المتضررة، الحالة الفلسطينية)

Abstract:

The aim of the research is to investigate the impact of wars on the educational process, explore the benefits of project-based learning strategies, and examine the predictive ability of project-based learning in addressing the effects and repercussions of wars in Palestine. The research employed a descriptive approach, conducting a review of educational literature related to the study topic and analyzing the results of previous studies to draw general conclusions. The research found several results, including: wars have negative repercussions on the educational process, both in terms of the total or partial damage to the infrastructure necessary for education and schools, student disruption from the educational process, and the loss of security and stability, which negatively affects the student's psychological state. Additionally, the project-based learning strategy helps reduce the negative effects of wars in Palestine by maintaining the student's connection to the educational process, encouraging innovation and critical thinking, promoting collaboration to overcome challenges, and utilizing available resources to continue learning. The research concluded with several recommendations, including strengthening the use of project-based learning strategies in Palestinian schools.

Keywords: (Project-based learning, wars, restructuring, affected communities, Palestinian case)

مقدمة

إن طبيعة الإنسان تميل إلى الأمن والاستقرار، والسعي الدؤوب إلى تحقيق مستوى أفضل وأكثر تقدماً، وقد يضطر الإنسان إلى التعايش مع الطبيعة الكونية والبشرية المتقلبة كالكوارث الطبيعية، والكوارث البشرية الملازمة للحروب، والتي تؤدي بدورها إلى سيطرة أجواء الفوضى، وفقدان أهم مقومات الحياة، ومنها التعليم، فالحروب تؤدي إلى وجود عدد متزايد من المشردين واللاجئين الذين يتركون منازلهم، وأوطانهم بحثاً عن أماكن آمنة تمنحهم المأوى المؤقت، مثل هذه الأوضاع الطارئة تحول دون حصول عدد كبير من الأطفال على حقهم في التعليم (عبد التواب وآخرون، 2023).

وقطاع التعليم من أهم قطاعات الحياة، وفي الوقت نفسه يعد أكثر القطاعات تضرراً في ظل الحروب والأزمات، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان الهاجس الأول لوزارة التربية والتعليم اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية هو كيفية إعادة النظام التعليمي في أقل وقت ممكن بعد أن تضررت البنية التحتية للتعليم، وأصبح ثمانية عشر مليون طالب خارج مقاعدهم الدراسية (محسن وجعفر، 2018).

وكانت فلسطين ومازالت من أكثر الدول تضرراً بسبب الحروب، وليس أدل على ذلك مما تشهده غزة والضفة الغربية اليوم من أحداث مدمرة لكل مقومات الحياة، فمذ السابع من تشرين الأول /أكتوبر 2023، سلب ما كان قد تبقى من مقومات الحياة في غزة بعد سبعة عشر عاماً من الحصار الخانق المتواصل، ففي حرب الإبادة التي شنها الاحتلال الصهيوني على غزة، اقتصرت الحياة فيها على محاولات مستمرة للنجاة وصراع يومي من أجل البقاء، وفي ظل التدمير الشرس غير المسبوق للأعيان وتوقف مناحي الحياة كافة بفعل الهجمات الكثيفة والمتواصلة لجيش الاحتلال الصهيوني تضعنا غزة أمام مجموعة كبيرة من التحديات والأسئلة الصعبة، منها سؤال التعليم، الذي أدت الحرب إلى توقفه بشكل كامل، الأمر الذي سترك آثاراً طويلة المدى قد يصعب تداركها (ناصر، 2024).

والتعلم بالمشروع في سياق معالجة آثار الحروب وانعكاساتها يمكن أن يكون أداة فعالة لتحفيز الطلاب على التفكير النقدي وتطوير حلول مبتكرة للمشكلات المعقدة التي تنشأ عن النزاعات.

مشكلة البحث

فرضت قضية التعليم في حالات الطوارئ نفسها كحق إنساني أساسي، وأثارت اهتمام المنظمات الإنسانية المختلفة، التي عملت على إنشاء شبكة مشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (INEE) وتعمل هذه الشبكة من أجل الحد الأدنى لمعايير التعليم بتيسير وتنفيذ تلك المعايير المنصوص عليها في التعليم في حالة الطوارئ، وهي : الجهوزية والاستجابة والتعافي، وتأمين فرص تعليمية لكل الأعمار، وتأمين التعليم الجيد، والحماية الجسدية، والنفس الاجتماعية، والمعرفة بدءاً من حالة الطوارئ وصولاً لحالة التعافي (عبد التواب وآخرون، 2023)، من بين التوجهات التربوية الحديثة لتطوير التعليم بشكل عام وجعله قادراً على الاستجابة مع متغيرات العصر التعلم بالمشروع، فقد أثبتت دراسة مخامرة ومنشأ (2024) أن تبني مدارس مديرية التربية والتعليم في يطا ساهم في تطور التعليم من وجهة نظر المشاركين في المشروع من خلال الاعتماد بدرجة كبيرة على تبني مشروع المشاركة المجتمعية، ومن بين الاستراتيجيات التي نوقشت في سبيل التعليم في حالة الحروب استخدام التعلم بالمشروع، الذي يمكن الطلاب اكتساب فهماً أعمق لآثار الحروب وتطوير حلول مبتكرة ومؤثرة، مما يساهم في معالجة الانعكاسات المعقدة للنزاعات بطريقة عملية ومستدامة. وبناء على ما سبق فإن هذه الورقة البحث تحاول الإجابة عن السؤال الرئيس: ما القدرة التنبؤية للتعلم بالمشروع في معالجة آثار الحروب وانعكاساتها في فلسطين؟

أهداف البحث

- معرفة أثر الحروب على العملية التعليمية.

- التعرف إلى مزايا استراتيجيات التعلم بالمشروع.
- القدرة التنبؤية للتعليم بالمشروع في معالجة آثار الحروب وانعكاساتها في فلسطين.

حدود البحث

الحد المكاني: فلسطين.

الحد الزمني: العام الدراسي 2024.

الحد الموضوعي: القدرة التنبؤية للتعليم بالمشروع في معالجة آثار الحروب وانعكاساتها.

أهمية البحث

يعد قطاع التعليم من القطاعات الرئيسية في أي مجتمع، فهو حق من حقوق الإنسان ويعد الأساس المتين الذي ترتكز عليه تقدم المجتمعات، إذ تسعى الدول كافة لتزويد الأطفال بالمعارف والمهارات في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي وذلك من أجل ضمان تقدم مجتمعاتهم وخاصة في فترة الأزمات ومن هنا تتبع أهمية هذا البحث، وتكمن أهمية البحث من الناحية النظرية في تسليط الضوء على أثر الحروب على العملية التعليمية، ودور التعلم بالمشروع في معالجة آثار الحروب وانعكاساتها، ومن الناحية التطبيقية من الممكن أن تساهم نتائج البحث في زيادة القدرة التنبؤية للتعليم بالمشروع في معالجة آثار الحروب وانعكاساتها في فلسطين إذا ما أخذت بعين الاعتبار من قبل القائمين على العملية التعليمية في فلسطين.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على إجراء مراجعة للأدبيات التربوية التي تناولت موضوع الدراسة، واستقراء نتائج الدراسات السابقة للوصول إلى نتائج عامة.

مصطلحات البحث:

الحرب: الحرب هي ظاهرة العنف الجماعي المنظم التي تؤثر إما على العلاقات بين مجتمعين أو أكثر أو تؤثر على علاقات القوة داخل المجتمع (حسن وحسان، 2024: 17).

استراتيجية التعلم القائمة على المشروع: هي إحدى الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تمثل نمطا من أنماط التعلم المتمركز حول المتعلم، حيث يستطيع الطالب الاعتماد على نفسه في عملية التعلم، فهي عبارة عن نظام يشمل على كافة المواد التعليمية، والتي تساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية وفق قدراتهم وإمكانياتهم كما يراعي الفروق الفردية بينهم (مرسي وحنوي، 2023: 227).

الإطار النظري

أثر الحروب على العملية التعليمية وطرق مواجهة آثارها السلبية

يتعرض التعليم العام أو المدرسي في فلسطين للتدمير المنهجي المستمر من قبل دولة الاحتلال، وهو ما وصفته مجلة "الغاردان" "بإبادة المدارس (scholasticide) في تقرير لها صدر عام 2009 بعنوان " في غزة المدارس تموت أيضا"، ويأتي هذا التدمير للتربية والتعليم والتعلم، باعتبارها من مرتكزات الهوية والوجود الفلسطيني، في إطار جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، فلم يكن التعليم يوما بمنأى عن استراتيجياتها الاستعمارية الاستيطانية الهادفة إلى محو الفلسطينيين وروايتهم وتاريخهم، وإخضاع من يبقى منهم، وتحويلهم إلى رعايا في الدولة الاستعمارية، لتتمكن من استكمال مشروعها في السيطرة على الأرض، ونزع الصفة الاستعمارية عنه وتطبيعها (ناصر، 2024).

وعلى المستوى العربي توصلت دراسة علي والشريفي (2022) إلى مجموعة من النتائج منها: انخفاض أعداد الطلاب الملتحقين بالتعليم ما قبل الجامعي خلال سنوات الحرب على سورية، كما ظهرت تداعيات الأزمة على التعليم المهني في التوجه نحو أنواع محددة من التعليم وانخفاض جودة التعليم ما قبل الجامعي وازدياد معدلات فقر التعلم بين الطلاب السوريين وخاصة في مخيمات النزوح.

وعلى المستوى العالمي توصلت دراسة أومويفا وآخرين (Omoeva et al, 2018) إلى عدد من النتائج منها أنّ النزاع يقلل من متوسط التحصيل الدراسي بنسبة 7% من السنة الدراسية ويخفض نسبة التكافؤ بين الجنسين بنسبة 5%، ويقلل النزاع من متوسط سنوات الدراسة بمقدار 14% ويوسع الفجوة بين الذكور والإناث بنحو 8%. كما وجدت الدراسة أنّ النزاعات العرقية أكثر ضرراً من النزاعات الأخرى التي تؤدي إلى انتشار حالات عدم المساواة في التعليم في البلدان التي تتصف بالهشاشة، بينما تتخفف حالات عدم المساواة في التعليم في سنوات ما بعد النزاع وتميل مستوياته إلى الاستقرار أو الانحدار ببطء وربما لا تصل إلى ما قبل النزاع.

وخاضت العديد من الدول تجربة معالجة الضرر الذي أصاب العملية التعليمية بسبب الحروب، وقدمت حلولاً ومشاريع بهدف إعادة التعليم والحد من الآثار السلبية التي لحقت به، ومن هذه التجارب التجربة اليابانية لإعادة التعليم عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقدمت وزارة التربية والتعليم خطة لذلك بعنوان (سياسة التعليم في بناء اليابان الجديدة)، ومن بين ما تضمنته الخطة: إعادة النظر في الكتب المدرسية من جديد، لكي تتفق مع السياسة التعليمية الجديدة للدولة، وإعادة تأهيل الكوادر التدريسية للمؤسسات التعليمية كافة لكي يتحقق التلاؤم مع متطلبات المرحلة الجديدة، والتركيز في هذه المرحلة على التعليم ذي الموصفات العلمية، وتطوير معاهد ومراكز البحوث، بدلاً من التركيز على التعليم المهني الذي كان سائداً في سياسات الحكومات السابقة، والالتزام بالقيم الدينية للشعب الياباني، والاهتمام بدروس التربية البدنية ذات الطابع الرياضي، وإصلاح الهيكل الإداري لوزارة التربية والتعليم بما يتلاءم مع الإصلاحات التعليمية الجديدة (محسن وجعفر، 2018).

وهدف دراسة عبد التواب وآخرين (2023) التعرف على معايير جودة التعليم في حالات الطوارئ في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة، ومن بين ما أوصت به الدراسة تفعيل المشاركة المجتمعية للمساهمة في تنفيذ خطة التعليم في حالات الطوارئ، ورفع كفاءة أولياء الأمور في آليات التعامل مع أبنائهم من خلال تدريبهم على كيفية متابعتهم ومراقبتهم خلال حالة الطوارئ، وإعداد خطة للتعليم تتفق مع معايير التعليم في حالات الطوارئ العالمية.

وينتج عن الحروب الكثير من الأضرار المادية التي تلحق البنية التحتية للتعليم، فالكثير من المدارس تتهدم بشكل كلي أو جزئي بسبب الحروب، وهنا يأتي دور المشاركة المجتمعية في إعادة تأهيل البيئة التعليمية، وتضافر الجهود الرسمية والشعبية في الحد أو التقليل من الآثار السلبية الناجمة عن الحروب (مخامرة ومنشار، 2024).

ويتجاوز التعليم العام بمعناه الشمولي الأبعاد المرتبطة بتلقي المعارف والمهارات، ليهتم بجميع أبعاد حياة المتعلم العقلية والجسدية والنفسية والثقافية والاجتماعية، من خلال عملية تكاملية وثيقة الصلة بالمجتمع والبيئة، وفي غزة وخلال الأحداث المدمرة التي شهدتها منذ السابع من شهر أكتوبر فإن ناصر (2024) ترحب بالمبادرات المحدودة والمهمة في الوقت ذاته، والتي يقوم بها بعض أفراد المجتمع في غزة؛ ففي خضم هذه الحرب المستمرة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي وفي المدونات العديد من القصص عن مبادرات طوعية يقوم من خلالها المعلمون والناشطون بتنفيذ نشاطات تعليمية ونشاطات الدعم النفسي والاجتماعي في مراكز الإيواء في غزة، وعلى الرغم من اختلاف السياق والظروف والمعطيات بشكل كبير، فإن هذه المبادرات تعيد إلى الذاكرة بعضاً من قيم العمل التطوعي والجماعي والتكافل الاجتماعي خلال الانتفاضة الأولى.

ثم تقدم ناصر (2024) بعض التدخلات لإعادة التعليم، ومنها:

- توفير أماكن مؤقتة كالحيام أو البيوت الجاهزة لاستئناف الدراسة فيها، إلى حين بناء/ترميم المدارس التي تعرضت للقصف.
 - تنفيذ نشاطات وبرامج للدعم والإرشاد النفسي/الاجتماعي بحيث تشمل الطلبة والمعلمين والأهالي، بالإضافة إلى دعم المبادرات المجتمعية لضمان تغطية واسعة النطاق، ومن المهم إشراك الطلبة وإعطاؤهم أدواراً فاعلة في هذه البرامج لتشجيع انخراطهم فيها وإقبالهم على التعلم.
 - دعم نشاطات التعليم غير الرسمية، ودعم صمود القائمين عليها من المعلمين والمعلمات لتقصير أمد الانقطاع التام عن التعليم، ومن الممكن الاستفادة من تجارب تعاونية وطوعية سابقة.
 - توفير عاجل لاحتياجات ذوي الإعاقة من الطلبة والمعلمين والعاملين، ودمجهم في نشاطات التعليم والدعم النفسي والاجتماعي.
 - استخدام استراتيجيات تعليمية تعليمية لمعالجة مشكلة الانقطاع عن التعليم، بما يشمل أساليب التدريس وتكييف المناهج والتركيز على المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، خصوصاً في المراحل الأساسية الدنيا.
 - وبعد الحرب في فلسطين، يحتاج المعلمون إلى اتباع أساليب تعليمية موجهة لدعم الطلاب المتضررين من الصراع وتعزيز إعادة بناء المجتمع، وهذه بعض الأساليب التي يمكن أن تكون فعالة:
1. **التعليم الموجه نحو الدعم النفسي:**
 - توفير بيئة آمنة: التأكد من أن الفصول الدراسية تشعر الطلاب بالأمان والاستقرار، ويمكن تزيين الفصول برسومات ملونة وعناصر تساهم في خلق جو مريح.
 - الاستماع والدعم: تخصيص وقت للاستماع إلى الطلاب والتحدث معهم عن مشاعرهم وتجاربهم، وتقديم الدعم النفسي من خلال جلسات جماعية أو فردية.
 - التربية على الصمود: تعليم الطلاب مهارات التكيف والصمود من خلال القصص والأنشطة التي تركز على مواجهة التحديات.
 2. **استخدام الفن والعلاج بالفن:**
 - التعبير عن النفس من خلال الفن: تقديم ورش عمل في الرسم والنحت والموسيقى تساعد الطلاب على التعبير عن مشاعرهم والتعامل مع الصدمات.
 - المشاريع الفنية المجتمعية: تنظيم مشاريع فنية مشتركة، مثل رسم الجداريات أو إنتاج مسرحيات، لتشجيع العمل الجماعي وتقوية الروابط المجتمعية.
 3. **التعلم من خلال المشاريع:**
 - مشاريع إعادة الإعمار: إشراك الطلاب في مشاريع تعاونية لتحسين المدارس والمرافق المحلية المتضررة، مما يساعدهم على الشعور بالمساهمة في إعادة بناء مجتمعهم.
 - مشاريع توثيق التاريخ: تشجيع الطلاب على جمع وتوثيق قصص الناجين وأحداث الحرب بطرق إبداعية، مثل إنشاء أفلام وثائقية أو كتب مصورة.
 4. **التعليم التعاوني والمجتمعي:**
 - تطوير روح التعاون: تشجيع الطلاب على العمل في فرق لتنفيذ المشاريع المجتمعية، مثل حملات النظافة أو زراعة الحدائق العامة، مما يعزز العمل الجماعي والانتماء للمجتمع.

- إشراك أولياء الأمور والمجتمع: تنظيم ورش عمل مشتركة مع أولياء الأمور والمجتمع لتعزيز دعم الطلاب في البيئة المنزلية.

5. استخدام التكنولوجيا والتعليم عن بعد:

- التعلم المدمج: استخدام التكنولوجيا لتوفير مواد تعليمية إضافية ودروس تفاعلية يمكن للطلاب الوصول إليها من المنزل، خاصة في حالة تدمير المدارس أو انقطاع الدوام المدرسي.
- المنصات التعليمية عبر الإنترنت: تفعيل المنصات التعليمية الإلكترونية التي تتيح للطلاب متابعة دروسهم وتعويض ما فاتهم من تعليم أثناء النزاع.

6. إعادة إدماج الأطفال الذين تأثر تعليمهم:

- برامج تعليمية مخصصة: تقديم برامج تعليمية خاصة لتعويض الطلاب عن الفاقد التعليمي، مثل الفصول المسائية أو الدروس الإضافية.
- التدريب المهني: توفير برامج تدريب مهني للمراهقين والشباب الذين تأثرت فرصهم التعليمية، مما يساعدهم على اكتساب مهارات عملية تساعدهم في المستقبل.

التعلم بالمشروع مفهومه ومميزاته

التعلم بالمشروع في سياق معالجة آثار الحروب وانعكاساتها يمكن أن يكون أداة فعالة لتحفيز الطلاب على التفكير النقدي وتطوير حلول مبتكرة للمشكلات المعقدة التي تنشأ عن النزاعات، وهناك العديد من الاختلافات حول تعريف التعليم القائم على المشروع، ولكن معظم التعريفات أجمعت على أن التعليم القائم على المشاريع هو مهمة منظمة أو المنتج المنسق والموجه للتعلم، الذي عادة ما يركز على خبرات تعلم أصيلة، ويقتضي التحقيق المتعمق، ويشجع التفكير متعدد التخصصات، ويستثمر فوائد من التعاون، ويشمل التقييم المستمر. وتكمن قوة التعلم القائم على المشروع في الأصالة وتطبيق البحوث في واقع الحياة وتعتمد فكرته الأساسية على إثارة اهتمام الطلاب بمشاكل العالم الحقيقي والدعوة للتفكير الجاد فيها وتحفيزهم على اكتساب وتطبيق المعرفة الجديدة في سياق حل المشكلة، ويلعب المعلم دور المُيسّر، والعمل مع الطلاب يتركز حول تأطير المسائل الجديرة بالاهتمام وهيكلتها المهام ذات المغزى، والتدريب على تطوير المعرفة والمهارات الاجتماعية، ويتم هذا التعلم وفق نموذج قرص بلوم للتعلم، حيث ينتقل الطلاب أثناء تطبيق المشروع والتعلم منه من مرحلة المعرفة إلى الفهم، ثم التطبيق، ثم التحليل، فالتركيب، فالتقويم، مما يعزز تعلمهم وينمي قدراتهم العقلية العليا ويعرض الطلاب نتائج مشاريعهم في معرض خاص لعرض نتائج التعلم ويصاحب ذلك اكتساب معارف ومهارات وتنمية قدرات متنوعة تساعد الطالب على التوافق مع متطلبات الحياة في القرن الحادي والعشرين (التعبان وناجي، 2022).

فالتعلم بالمشروع إحدى الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تمثل نمطا من أنماط التعلم المتمركز حول المتعلم، حيث يستطيع الطالب الاعتماد على نفسه في عملية التعلم، فهي عبارة عن نظام يشتمل على كافة المواد التعليمية، والتي تساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية وفق قدراتهم وإمكانياتهم كما يراعي الفروق الفردية بينهم (مرسي وحناوي، 2023: 227). فالمتعلمون في أمس الحاجة إلى استراتيجيات تدريسية تساعدهم على تنمية مهاراتهم الحياتية المختلفة، وتدريبهم على الإبداع ومواجهة المشكلات والأزمات، وهذا لن يحدث دون استخدام استراتيجيات التعليم الحديثة، وتعد استراتيجية التعليم القائمة على المشروع إحدى هذه الاستراتيجيات الحديثة التي تركز على المتعلم، وتزيد من قدرته في الاعتماد على نفسه، وتحقيق الأهداف التعليمية وفق قدرات الطلبة والفروق الفردية لهم (يونس، 2023).

وفيما يلي بعض الجوانب التي يمكن أن تعزز من فعالية هذه المنهجية في هذا السياق:

1. فهم السياق التاريخي والاجتماعي: يمكن أن يبدأ المشروع بفهم الطلاب للسياق التاريخي والسياسي للنزاع. من خلال البحث وجمع المعلومات، يمكن للطلاب تحليل الأسباب والجذور التاريخية للحرب، مما يساعدهم على التنبؤ بالاحتياجات المستقبلية للمجتمعات المتأثرة.
 2. إعادة الإعمار والتنمية: يمكن للطلاب العمل على مشاريع تتعلق بإعادة بناء البنية التحتية المتضررة، مثل المدارس والمستشفيات والمساكن. من خلال تخطيط وتنفيذ مشاريع افتراضية أو حقيقية صغيرة، يمكنهم استكشاف أفضل الممارسات في إعادة الإعمار والتنبؤ بتأثير هذه المشاريع على المدى الطويل.
 3. الدعم النفسي والاجتماعي: يمكن أن تتضمن المشاريع مبادرات لدعم الناجين من النزاعات، مثل برامج التعليم للأطفال المتضررين، أو ورش عمل لتعزيز الصحة النفسية للمجتمعات. هذه المشاريع يمكن أن تساعد في تنبؤ كيفية تحسين الحالة النفسية والاجتماعية للأفراد على المدى الطويل.
 4. الحفاظ على التراث الثقافي: تتسبب الحروب غالباً في تدمير التراث الثقافي. يمكن للطلاب تطوير مشاريع لحفظ التراث الثقافي وإعادة إحيائه، مثل توثيق الأماكن التاريخية أو إعادة بناء المواقع الأثرية. هذه الجهود تساهم في التنبؤ بكيفية استعادة الهوية الثقافية للمجتمعات المتضررة.
 5. التفاعل مع الخبراء والمجتمعات المحلية: يمكن إشراك الطلاب في ورش عمل مع خبراء في إعادة الإعمار أو في لقاءات مع أفراد من المجتمعات المتأثرة بالحرب. هذا التفاعل يعزز فهمهم للواقع ويساعدهم على تطوير حلول قابلة للتطبيق والتنبؤ بتأثيرها.
 6. استخدام التكنولوجيا والابتكار: يمكن للطلاب استخدام التكنولوجيا، مثل الواقع الافتراضي أو الذكاء الاصطناعي، لمحاكاة أو دراسة تأثيرات الحروب على المدى الطويل. هذا يمكن أن يساهم في تطوير نماذج تنبؤية تساعد في فهم كيفية تعامل المجتمعات مع آثار النزاعات.
 7. تقييم الأثر المستدام: من خلال متابعة نتائج مشاريعهم وتحليل البيانات المستخرجة منها، يمكن للطلاب تقييم الأثر المستدام لمبادراتهم والتنبؤ بالتحسينات المحتملة في المستقبل.
 8. التركيز على التعليم الناجع والمستدام: يجب أن يكون التركيز على بناء نظم تعليمية قائمة على المهارات والمعرفة التي يحتاجها الطلاب لمواجهة التحديات المستقبلية. يجب أن تكون هذه النظم مستدامة وقادرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.
- ومن خصائص التعلم القائم على المشروع أنه يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية، ويراعي قدرات الطلاب والفروق الفردية بينهم، ويمد الطلاب بمعرفة أعمق بالموضوعات التي يدرسونها، ويبث روح الاستكشاف في الطلبة، والمشاركة البناءة في فريق العمل، وتنمية الابداع وتقديم حلول للمشكلات تتميز بالأصالة، ويحقق النمو العقلي والمهارات لدى الطلاب، ويركز على الأسئلة المفتوحة والمهام التي تثير التحدي، يتيح فرصة التوصل إلى جديد (داود، 2018).
- واستراتيجية التعلم بالمشروع من الطرق الحديثة في العملية التعليمية والتي تقوم على مبدأ التعلم الذاتي الذي يركز على المتعلم بشكل أساسي بما توفره للمتعلم من المواد التعليمية التي تعمل على إيصال المتعلم للأهداف التعليمية مع أخذ الفروق الفردية في الاعتبار وقدرات وإمكانيات المتعلمين، وهي مجموعة من الأنشطة التي تقود الطلبة لأداء مهمات تعليمية بشكل فردي أو مجموعات من أجل تحقيق أهداف معينة، فالتعلم القائم على المشروع يعتبر نشاطاً اجتماعياً يتم تنفيذه بهدف إنتاج شيء أو صناعة منتج ويكون محكوم بحكم زمني (التعبان والتاجي، 2020).
- دور التعلم بالمشروع في التخفيف الآثار السلبية للحروب على الطلاب

وأسلوب التعلم القائم على المشروع يمكن أن يكون له تأثير كبير في التخفيف من آثار الحرب على طلاب فلسطين من خلال مجموعة من الطرق التي تعزز الدعم النفسي والاجتماعي، وتمكن الطلاب من مواجهة التحديات التي خلفتها الحرب. ويمكن لهذا الأسلوب أن يسهم في التخفيف من آثار الحرب من خلال:

1. الدعم النفسي والاجتماعي:

- **التعبير عن المشاعر:** من خلال المشاريع التي تتيح للطلاب التعبير عن مشاعرهم وتجاربهم، مثل الفن أو الكتابة، يمكن للطلاب معالجة الصدمات النفسية التي تعرضوا لها. هذه الأنشطة توفر متنفساً عاطفياً، مما يساعد في تقليل التوتر والقلق.
- **بناء الثقة بالنفس:** المشاركة في المشاريع العملية تمنح الطلاب إحساساً بالإنجاز والقدرة على التغيير، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم في وقت قد يشعرون فيه بالعجز.

2. إعادة الإعمار المجتمعي:

- **المساهمة في بناء المجتمع:** يمكن أن تركز المشاريع على إعادة بناء المرافق المحلية مثل المدارس أو الحدائق العامة. من خلال المشاركة في هذه الجهود، يشعر الطلاب بأنهم يساهمون بشكل مباشر في إعادة بناء مجتمعهم، مما يعزز لديهم روح الانتماء والمسؤولية.
- **تعزيز التعاون:** المشاريع الجماعية تشجع الطلاب على العمل معاً، مما يعزز روح التعاون والتضامن بينهم وبين المجتمع. هذا التعاون يمكن أن يساعد في إصلاح النسيج الاجتماعي الذي قد يكون تمزق بسبب الحرب.

3. التعليم القائم على الحلول العملية:

- **تطوير المهارات العملية:** من خلال التعامل مع مشكلات حقيقية وملموسة، يتعلم الطلاب مهارات حل المشكلات، التفكير النقدي، والابتكار. هذه المهارات ضرورية لمواجهة التحديات اليومية التي قد تنشأ في مجتمع ما بعد الحرب.
- **التحفيز للتعلم:** تقديم مشاريع مرتبطة بواقعهم اليومي يجعل التعليم أكثر جاذبية وملاءمة، مما يحفز الطلاب على المشاركة والتعلم، بدلاً من الشعور بالانفصال عن المدرسة أو التعليم.

4. التخفيف من الفاقد التعليمي:

- **تعويض الفاقد التعليمي:** الحروب غالباً ما تعطل التعليم. من خلال المشاريع التعليمية التي تدمج مهارات مختلفة، يمكن للطلاب تعويض الفاقد التعليمي في بيئة تفاعلية تدعم التعلم النشط والمستمر.
- **التعلم القائم على التكنولوجيا:** إذا كانت الظروف تسمح، يمكن استخدام التكنولوجيا في تنفيذ المشاريع التعليمية، مما يساعد في توفير مواد تعليمية ودروس تفاعلية تعوض عن الوقت الضائع في الفصول الدراسية.

5. تعزيز الأمل والمستقبل:

- **تصور مستقبل أفضل:** المشاريع التي تركز على إعادة الإعمار والتنمية تعزز لدى الطلاب رؤية إيجابية للمستقبل، وتساعد في إدراك أن لديهم القدرة على التأثير في مجتمعهم بشكل إيجابي.
- **تعليم قيم السلام والمصالحة:** يمكن أن تشمل المشاريع تعليم الطلاب قيم السلام وحل النزاعات بطرق غير عنيفة، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر استقراراً وأمناً على المدى الطويل.

6. دمج التعليم بالحياة الواقعية:

- **ربط التعليم بالواقع:** من خلال التركيز على مشكلات واقعية ناتجة عن الحرب، مثل قضايا البيئة أو الصحة، يتعلم الطلاب كيفية تطبيق ما يدرسون في حياتهم اليومية، مما يجعل التعليم أكثر ارتباطاً وفعالية.

- **إعادة بناء الهوية الثقافية:** يمكن للمشاريع أن تركز على حفظ التراث الثقافي وإعادة بناء الهوية الثقافية للمجتمع، مما يعزز الشعور بالانتماء ويساهم في التخفيف من آثار الحرب الثقافية والنفسية.
- 7. **بناء مهارات القيادة والمرونة:**
- **تطوير قادة المستقبل:** المشاريع التعليمية تمنح الطلاب الفرصة لتولي أدوار قيادية، مما يعزز قدرتهم على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات، وهي مهارات مهمة للمستقبل.
- **تعزيز المرونة:** من خلال مواجهة التحديات والصعوبات في إطار المشاريع، يتعلم الطلاب كيف يكونون مرنين ويطورون القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة.

الدراسات السابقة

دراسة حسن وحسان (2024)

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التعليم المستمر في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الحديثة وخاصة حروب الجيل الرابع والخامس والسادس والسابع، وذلك من خلال تناول الإطار المفاهيمي والفلسفي لحروب الجيل الحديثة، ويشمل: نشأة وتطور حروب الجيل الحديثة ومفاهيمها، والعوامل التي أدت لظهور حروب الجيل الحديثة، وأهداف وأساليب وأدوات حروب الجيل الحديثة، وأهم الوسائل المستخدمة في هذه الحروب، كما تناول مخاطر حروب الجيل الحديثة وانعكاسها على مؤسسات التعليم المستمر، ويشمل: كيفية مواجهة حروب الجيل الحديثة، ودواعي اهتمام مؤسسات التعليم المستمر بالتربية الإعلامية، وأهم المداخل التربوية الحديثة في مواجهة مخاطر حروب الجيل الحديثة، ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام الاستبيان - كأحد أدوات البحث - لرسم خطوط عريضة لمستقبل دور مؤسسات التعليم المستمر في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الحديثة في ظل الأوضاع المجتمعية المتغيرة التي يشهدها العالم، وتم تطبيقها على عينة من الخبراء والمتخصصين في الجامعات المصرية مكونة من (102) عضو هيئة تدريس ومتخصصاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد قدم البحث الحالي تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التعليم المستمر في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الحديثة ومن بين ما تضمنه المقترح تنفيذ أنشطة تنمي التفكير الحر للطلاب، وتوصي الدراسة بضرورة تطوير أدوار المؤسسة التعليمية لتكون قادرة على مواجهة متغيرات العصر.

دراسة مرسى وحناوي (2023)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس الرياضيات لطلاب الصف الثاني الثانوي العلمي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، وتكونت مجموعة البحث من (60) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثاني الثانوي العلمي بمدرسة مير الثانوية المشتركة بمحافظة أسيوط، حيث تم توزيعهم إلى مجموعتين متساويتين إحداهما ضابطة درست بالطريقة المعتادة والأخرى تجريبية درست باستخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات، وطُبّق البحث في وحدة الدوال الحقيقية ورسم المنحنيات في مقرر الرياضيات البحتة للصف الثاني الثانوي العلمي للعام الدراسي 2023/2022م، وتمثلت مواد البحث وأدواته في: قائمة بالمهارات الحياتية، ودليل المعلم، وكراسة الأنشطة للطلاب، واختبار حل المشكلات الرياضية، وبطاقة ملاحظة مهارة الاتصال والتواصل، وطُبِّقَت الأدوات قبلياً وبعدياً بعد التأكد من خصائصها السيكمترية، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار حل المشكلات الرياضية، وبطاقة الملاحظة، لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود حجم تأثير مرتفع في المتغير التابع (المهارات الحياتية)، ومن بين ما أوصت به الدراسة توجيه القائمين على إعداد مناهج الرياضيات إلى تضمين فلسفة التعلم القائم على المشروعات في جميع المراحل الدراسية.

دراسة عبد التواب (2023)

هدفت الدراسة التعرف على مدى تأثير استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس الرياضيات لطلاب الصف الثاني الثانوي العلمي، كما هدفت إلى تنمية بعض المهارات الحياتية (حل المشكلات الرياضية - الاتصال والتواصل)، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، وتكونت مجموعة البحث من (60) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثاني الثانوي العلمي بمدرسة مير الثانوية المشتركة بمحافظة أسيوط، حيث تم توزيعهم إلى مجموعتين متساويتين إحداها ضابطة درست بالطريقة المعتادة والأخرى تجريبية درست باستخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات، وطبق البحث في وحدة الدوال الحقيقية ورسم المنحنيات في مقرر الرياضيات البحتة للصف الثاني الثانوي العلمي للعام الدراسي 2022/2023م، وتمثلت مواد البحث وأدواته في: قائمة بالمهارات الحياتية، ودليل المعلم، وكراسة الأنشطة للطلاب، واختبار حل المشكلات الرياضية، وبطاقة ملاحظة مهارة الاتصال والتواصل، وطُبِّقَت الأدوات قبلياً وبعدياً بعد التأكد من خصائصها السيكمترية، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار حل المشكلات الرياضية، وبطاقة الملاحظة، لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود حجم تأثير مرتفع في المتغير التابع (المهارات الحياتية)، ومن بين ما أوصت به الدراسة تشجيع المعلمين على استخدام التعليم القائم على المشروع في الحصص الدراسية، وتدريبهم على كيفية إعداد المشاريع التعليمية.

دراسة علي(2023)

هدفت الدراسة التعرف على واقع التعليم ما قبل الجامعي في سورية في ظل الأزمات (الحرب على سورية وجائحة كورونا) خلال الفترة الممتدة بين 2011 و2021، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي استناداً لبيانات المكتب المركزي للإحصاء ووزارة التربية السورية واليونيسف، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: انخفاض أعداد الطلاب الملحقين بالتعليم ما قبل الجامعي خلال سنوات الحرب على سورية، كما ظهرت تداعيات الأزمة على التعليم المهني في التوجه نحو أنواع محددة من التعليم وانخفاض جودة التعليم ما قبل الجامعي وازدياد معدلات فقر التعلم بين الطلاب السوريين وخاصة في مخيمات النزوح، هذا وكان إغلاق المدارس خلال فترة تفشي جائحة كوفيد-19 قد تسبب بتعميق التفاوتات التعليمية بين الأغنياء والفقراء، كما كشف التوجه العالمي نحو اعتماد التعليم عن بعد خلال فترة انتشار الجائحة عن حجم الفجوة الرقمية التي تعاني منها سورية عموماً وقطاع التعليم ما قبل الجامعي بشكل خاص، وقّمت الدراسة عدداً من التوصيات منها: إنشاء مدارس جديدة للتخلص من ظاهرة زيادة أعداد الطلاب في الشعب الصفية لتحسين نوعية التعليم، وإحداث قاعدة بيانات محلية وربطها بكافة المدارس من أجل سهولة الحصول على المعلومة من مصادر موثوقة تؤمنها وزارة التربية.

دراسة التغبان وناجي(2020)

هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات التفكير المنظومي وإنتاج المشروعات الالكترونية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى، وتحقيقاً لأهداف الدراسة استخدم الباحثان منهج تطوير المنظومات التكنولوجي الذي يتضمن المنهج الوصفي والمنهج التجريبي وباستخدام النموذج العام للتصميم التعليمي ADDIE، كما قام الباحثان بتصميم أداتين للدراسة هما (اختبار التفكير المنظومي، وبطاقة تقييم المنتج)، كما تم اعتماد التصميم التجريبي ذو المجموعتين (ضابطة وتجريبية) وبعد التحقق من تكافؤ المجموعتين تم تطبيق التجربة وأدوات الدراسة على عينة الدراسة المتمثلة بـ (22) طالبة للمجموعة التجريبية، 22 طالبة للمجموعة الضابطة) توصلت الدراسة إلى أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في مهارات التفكير المنظومي البعدية لدي طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى تعزى لمتغير التطبيق (قبلي - بعدي) لصالح التطبيق البعدي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في مهارات التفكير المنظومي لدي طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى تعزى لمتغير المجموعات (ضابطة - تجريبية) لصالح المجموعة التجريبية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في مهارات إنتاج المشروع البعدية لدي طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى تعزى

لمتغير المجموعات (ضابطة - تجريبية) لصالح المجموعة التجريبية، وتتصف استراتيجية التعلم بالمشروع بفاعلية في تنمية مهارات التفكير المنظومي لدى طلبة كلية التربية وفقاً للكسب بمعامل بلاك، وفي ختام الدراسة قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات منها إعداد دراسات لقياس أثر استراتيجية التعلم القائمة على المشروع على أنواع التفكير المختلفة.

دراسة داود (2018)

هدفت الدراسة التعرف إلى كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طالبات جامعة الملك فيصل؛ في ضوء المتغير المستقل المتمثل في طريقة التدريس وهي طريقة التعلم القائم على المشروعات، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في مراجعة نتائج البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية والاستفادة منها في إعداد أدوات البحث، كما استخدم المنهج شبه التجريبي لتعرف أثر التعلم القائم على المشروعات على كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طالبات جامعة الملك فيصل، وتم بناء مقياس كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طلبة الجامعة اعتماداً على الدراسات السابقة والأطر النظرية للأدبيات التربوية، وتألف المقياس في صورته النهائية من (36) فقرة وزعت بين ستة مجالات: (الحفظ والتخزين، التصنيف والربط، التوليف والتلخيص، الاشتقاق والتوليد، التوظيف والاستخدام، التقويم). وطبق المقياس على عينة قوامها (50) طالبة من طالبات كلية التربية في جامعة الملك فيصل، وتوصلت الدراسة إلى تحديد قائمة مشروعات تناسب المستوى الجامعي وتسهم في رفع مستوى التمثيل المعرفي للمعلومات، وتحديد قائمة المؤشرات التي تعبر عن معايير تقييم الطلبة في هذه المشروعات، كما أظهرت قوة العلاقة بين المتغيرين المستقل والتابع والذي يعزي ارتفاع كفاءة التمثيل المعرفي لدى مجموعة البحث إلى تأثير إستراتيجية التعلم القائم على المشروعات، وتأثير كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات في مستوى ناتج التعلم (التحصيل الدراسي)، ومن بين ما أوصت به الدراسة تدريب المعلمين والمتعلمين على استراتيجية التعلم القائمة على المشروع.

دراسة العزيمي (2018)

هدفت الدراسة التعرف على أثر الحروب والصراعات المسلحة على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في المدارس المتضررة بأمانة العاصمة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث، وصممت استبانة لجمع البيانات تم توزيعها على 135 معلم ومعلمة في المدارس الأساسية المتضررة في أمانة العاصمة حيث تم اختيار أربع مدارس مختلطة بطريقة عشوائية من أربع مديريات في أمانة العاصمة الأكثر تضرراً (مديرية آزال، مديرية السبعين، مديرية الوحدة، مديرية شعوب)، وأظهرت نتائج البحث أن أفراد عينة البحث يرون أن الصراع والحرب له أثر كبير على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مدارس التعليم الأساسي في أمانة العاصمة صنعاء، كما يرى أفراد عينة البحث أن الصراع والحرب له أثر كبير على سلوكيات التلميذ في مدارس التعليم الأساسي في العاصمة صنعاء، كما أن معلمي المرحلة الأساسية المشاركين في البحث يرون أن الصراع والحرب له أثر كبير على اهتمام الأهل بالطلاب في مدارس التعليم الأساسي في العاصمة صنعاء، بينما يرى أفراد العينة أن الصراع والحرب له أثر متوسط نحو دافعية التلميذ في مدارس التعليم الأساسي في العاصمة صنعاء، كما يرى أفراد العينة أن الصراع والحرب له أثر متوسط في نشاط التلميذ في مدارس التعليم الأساسي في العاصمة صنعاء، ومن بين ما أوصت به الدراسة ضرورة البحث عن استراتيجيات تعليمية قادرة على ضمان استمرار تعلم الطلبة في ظل الأزمات والحروب.

التعقيب على الدراسات السابقة

من حيث الهدف تناولت بعض الدراسات السابقة فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروع، ومن هذه الدراسات دراسة مرسي وحنوي (2023) التي هدفت إلى التعرف على مدى تأثير استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس الرياضيات لطلاب الصف الثاني الثانوي العلمي، ودراسة عبد التواب (2023) التي هدفت التعرف على مدى تأثير استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس الرياضيات لطلاب الصف الثاني الثانوي العلمي، ودراسة التبعان وناجي (2020) التي هدفت الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات التفكير المنظومي وإنتاج المشروعات الإلكترونية لدى

طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى، ودراسة داود(2018) التي هدفت التعرف إلى كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طالبات جامعة الملك فيصل؛ في ضوء المتغير المستقل المتمثل في طريقة التدريس وهي طريقة التعلم القائم على المشروعات، وبعضها تناول أثر الحروب والأزمات على العملية التعليمية وتحصيل الطلبة، ومن هذه الدراسات دراسة علي(2023) التي هدفت التعرف على واقع التعليم ما قبل الجامعي في سورية في ظل الأزمات (الحرب على سورية وجائحة كورونا) خلال الفترة الممتدة بين 2011 و2021، ودراسة العيزي(2018) التي هدفت التعرف على أثر الحروب والصراعات المسلحة على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين في المدارس المتضررة بأمانة العاصمة، وانفردت دراسة حسن وحسان(2024) في هدفها حيث تقديم تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التعليم المستمر في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الحديثة. ومن حيث المنهج استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، ومن هذه الدراسات دراسة حسن وحسان(2024) ودراسة العيزي(2018)، وبعضها استخدم المنهج التجريبي ومن هذه الدراسات دراسة مرسي وحناوي(2023) ودراسة عبد التواب(2023) ودراسة علي(2023)، وجمعت دراسة التعبان وناجي(2020) ودراسة داود(2018) بين المنهج الوصفي والمنهج التجريبي. أما بالنسبة للنتائج فقد أظهرت الدراسات السابقة أن للحروب والأزمات تداعيات سلبية على العملية التعليمية واستمرارها وكذلك على تحصيل الطلاب، كما أثبتت وجود أثر إيجابي لاستراتيجية التعلم القائم على المشروع في تحصيل الطلاب. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التي هدفت إلى دراسة فاعلية التعلم بالمشروع في العملية التعليمية، كما تتفق مع الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي الذي يقوم على مراجعة الأدبيات التربوية المتعلقة بالموضوع والدراسات السابقة، واستفادت منها في بناء الإطار النظري والتعرف على مناهج البحث العلمي واستخلاص النتائج، وتميزت عنها في أنها تتناول القدرة التنبؤية للتعلم بالمشروع في معالجة آثار الحروب وانعكاساتها في فلسطين.

أثر الحرب على التعليم في فلسطين

ستترك الحرب أثرها على التعليم وخاصة في قطاع غزة لمدة طويلة، فقد سلبت الطلبة حقهم في الحياة وليس فقط في التعليم وسببت طول فترة الحرب إلى هدم البيئة التحتية للمؤسسات التعليمية وتدني مستوى التحصيل وزيادة الفاقد التعليمي، مما يستدعي تدخلاً لاستئناف العملية التعليمية بعد توقف الحرب وتدخل الجهات الرسمية في إعادة الإعمار ، فاستئناف التعليم يشمل أساليب تدريس وتكييف المنهاج للتركيز على المهارات الأساسية ، وتنفيذ أنشطة الدعم النفسي والاستفادة من التجارب الناجحة كالتعليم الشعبي (ناصر، 2024).

كما أشارت بعض التقارير إلى الآثار النفسية والإنسانية للحرب في فلسطين التي تحول دون حصول عدد كبير من الأطفال على حقهم في التعليم، حيث أكد التقرير الذي أعدته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية أن العدد الإجمالي للشهداء 30365 شهيداً، من بينهم أكثر من 5000 طالب و240 معلماً، وقد أغلقت 563 مدرسة، مما حرم ما يقرب من 620 ألف طالب من حقهم في التعليم، كما يبرز الحاجة الملحة لإعطاء الأولوية لجهود التعافي في قطاع التعليم، وبناء استراتيجيات تعليمية فعالة (مركز ابداع المعلم وبالشراكة مع الهيئة الوطنية للمؤسسات الأهلية والائتلاف التربوي الفلسطيني، 2024)

النتائج

- للحروب تداعيات سلبية على العملية التعليمية سواء من حيث الأضرار الكلية أو الجزئية التي تلحقها بالبنية التحتية اللازمة للتعليم والمدارس، أو من حيث انقطاع الطالب عن العملية التعليمية، أو من حيث فقدان الأمن والاستقرار وما يحدثه من تأثير سلبي على الحالة النفسية للطالب.
- من المهم ضمان عملية التعلم في ظل الحروب من خلال البحث عن مقترحات وتدخلات واستراتيجية تعلم تضمن استمرار التعلم.

- استراتيجية التعلم القائم على المشروع أثبتت فاعليتها في تنمية قدرات الطلاب على التفكير وحل المشكلات والتعلم الذاتي ومواكبة التغيرات.
- استراتيجية التعلم القائم على المشروع تساعد في التقليل من الآثار السلبية للحروب في فلسطين من خلال استمرار ربط الطالب بالعملية التعليمية، وتشجيعه على الابتكار والتفكير والحر، والتعاون في التغلب على المشكلات، وتوظيف القدرات والإمكانات في استمرار التعلم.

التوصيات

- تعزيز العمل باستراتيجية التعلم القائم على المشروع في المدارس الفلسطينية.
- تدريب المعلمين والطلاب على كيفية العمل باستراتيجية التعلم بالمشروع.
- استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروع في ظل الحروب التي تشهدها الأراضي الفلسطينية اليوم.
- تشجيع وزارة التربية والتعليم ماديا ومعنويا لمخرجات التعلم بالمشروع.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- التعبان، مهذب وناجي، انتصار. (2022). فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات التفكير المنظومي وإنتاج المشروعات الإلكترونية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 26(2): 400-423.
- حسن، عمرو وحسان، محمود. (2024). تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التعليم المستمر في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الحديث. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط*، 40(1): 1-84.
- داود، هيا. (2018). فاعلية استخدام التعلم القائم على المشروعات وأثره على كفاءة التمثيل المعرفي للمعلومات لدى طالبات جامعة الملك فيصل. *مجلة البحوث في مجال التربية النوعية*، 16(1): 161-203.
- عبد التواب، عبد التواب وآخرون. (2023). معايير ضمان جودة التعليم في حالة الطوارئ. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط*، 5(2): 30-61.
- العزيزي، محمود. (2018). أثر الحروب والصراعات المسلحة على التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الأساسية بأمانة العاصمة من وجهة نظر المعلمين. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 17(17): 36-68.
- علي، راما وشريقي، مدى. (2022). التعليم في أوقات الأزمات: تأثير الحرب على سورية وجائحة كورونا في التعليم ما قبل الجامعي في سورية (2011-2021). *مجلة جامعة البعث للأبحاث العلمية*، 44(10): 1-41.
- محسن، كاظم وجعفر، جعفر. (2018). سياسة التعليم الجديدة في اليابان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، 43(1): 103-120.
- المخامرة، أنعام ومنشار، منال. (2024). مدى مساهمة مشروع تبني المدارس في مديرية تربية وتعليم يطا في تحقيق تطور التعليم من وجهة نظر المشاركين في المشروع. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 8(29): 173-194.
- مرسي، حمدي وحناوي، زكريا. (2023). استخدام استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس الرياضيات في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العلمي. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط*، 5(2): 224-253.
- ناصر، خلود. (2024). من فضاءات للتعليم إلى مساحات مستباحة : الحرب والتعليم المدرسي في قطاع غزة. *مجلة ورقة سياسات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية*، 44(44): 1-13.
- يونس، مصطفى. (2023). استخدام استراتيجية لتعلم القائمة على المشروعات في تدريس الرياضيات في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العلمي. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط*، 5(2): 224-255.

ثانياً : المراجع العربية الإنجليزية

- Muahand, N., & Najy, I. (2022). The effectiveness of the project-based learning strategy in developing systemic thinking skills and producing electronic projects for students of the Faculty of Education at Al-Aqsa University (In Arabic). *Islamic University Journal of Educational and Psychological Studies*, 26(2), 400–423.
- Hasan, A., & Hassan, M. (2024). A proposed framework for activating the role of continuing education institutions in raising student awareness of the risks of modern generation wars (In Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 40(1), 1–84.
- Dawood, H. (2018). The effectiveness of using project-based learning and its impact on the efficiency of cognitive representation of information among female students at King Faisal University (In Arabic). *Journal of Research in the Field of Specific Education*, (16), 161–203.
- Abd Al-Tawab, A., et al. (2023). Quality assurance standards in education during emergencies (In Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 5(2), 30–61.
- Al-Azizi, M. (2018). The impact of wars and armed conflicts on the academic achievement of basic education students in the capital's Secretariat from teachers' perspectives (In Arabic). *Al-Andalus Journal of Humanities and Social Sciences*, 17(17), 36–68.
- Ali, R., & Shreiki, M. (2022). Education in times of crisis: The impact of the Syrian war and the COVID-19 pandemic on pre-university education in Syria (2011–2021) (In Arabic). *Al-Baath University Journal for Scientific Research*, 44(10), 1–41.
- Mohsen, K., & Jaafar, J. (2018). The new education policy in Japan after the end of World War II in 1945 (In Arabic). *Basra Research Journal for Human Sciences*, 43(1), 103–120.
- Al-Makhamrah, A., & Minshar, M. (2024). The contribution of the school adoption project in the Yatta Directorate of Education in achieving educational development from the participants' perspective (In Arabic). *Arab Journal of Disability and Gifted Sciences*, 8(29), 173–194.
- Morsi, H., & Hanawi, Z. (2023). Using project-based learning in teaching mathematics to develop some life skills among second-grade scientific secondary students (In Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 5(2), 224–253.
- Naser, K. (2024). From learning spaces to violated areas: War and school education in the Gaza Strip (In Arabic). *Policy Paper Journal, Institute for Palestine Studies*, (44), 1–13.
- Younis, M. (2023). Using project-based learning in teaching mathematics to develop some life skills among second-grade scientific secondary students (In Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 5(2), 224–255.*

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Omoeva, C., Moussa, W., & Hatch, R. (2018). *The effects of armed conflict on educational attainment and inequality*. Washington, D.C.: Education Policy and Data Center.